# نزوح دبلوماسي أمريكي واسع من المملكة بسبب فيروس كورونا

التغيير

شهدت الأيام القليلة الماضية عمليات نزوح جماعي لعشرات الدبلوماسيين الأمريكيين العاملين في سفارة بلادهم بمملكة آل سعود، بعد إصابة 30 موظفا بجائحة فيروس كورونا ورفض المستشفيات بمملكة آل سعود استقبالهم.

وأرجعت مصادر سبب المغادرة الجماعية للدبلوماسيين الأمريكيين إلى ارتفاع معدلات الإصابة بفيروس كورونا في المملكة عامة، وداخل السفارة خاصة بعد إصابة أكثر من 30 شخصًا من موظفيها.

وكشفت صحيفة "وول ستريت جورنال" أن عشرات الدبلوماسيين وعائلاتهم بدؤوا المغادرة بعد موافقة وزارة الخارجية الأمريكية على طلبهم.

وأشارت الصحيفة إلى أن المملكة ألغت معظم القيود الخاصة بـ"كورونا" لإنعاش اقتصادها، إلا أن ذلك

تسبب في تصاعد العدوى وصولاً لأكثر من 206 آلاف إصابة.

وكشفت عن واقعة خطيرة، حيث رفض أحد المشافي بمملكة آل سعود استقبال أحد أفراد عائلة دبلوماسي أمريكي ما دفع السفارة والتي أصيب نحو 30 من موظفيها بالفيروس إلى المغادرة الجماعية قبل تفشي الفيروس بينهم.

وقالت "وول ستريت جورنال": المملكة تواجه مصاعب في مكافحة كورونا، والمستشفيات تكافح من أجل التعايش مع ارتفاع الإصابات، خاصة في صفوف الطواقم الطبية.

ونقلت عن مقيمين أجانب أن سلطات آل سعود حرمتهم من تلقي العلاج أو إجراء فحوصات خاصة بـ"كورونا"، مبينة وجود قلقل من إخفاء الأرقام الحقيقة للمصابين والضحايا.

وتتصدر المملكة دول المنطقة من حيث الإصابات بإجمالي تجاوز 206 آلاف حالة، ووفيات تقترب من ألفي وفاة.

واعتبر مسؤول سعودي أن ضعف الالتزام بالإجراءات الاحترازية في المملكة من المواطنين والمقيمين أسهم في الزيادات المستمرة الأخيرة في أعداد الإصابة بفيروس "كورونا" المستجد.

وقال الوكيل المساعد للصحة الوقائية في وزارة الصحة، "عبدا عسيري"، إن الوضع لا يزال خطيرا في المملكة، كما هو الحال في بقية دول العالم، حيث تم رصد بعض التغيرات والطفرات الجينية في الفيروس.

وأضاف: "استمرار تسجيل الحالات في حدود 3 إلى 4 آلاف حالة يوميًا يدل على أن الإجراءات الاحترازية التي كنا نتأمل أنها مفيدة وفعّالة للتحكم في تفشي الفيروس لم يتم الالتزام بها بشكل كامل".

وعند سؤاله حول: هل نحن في مرحلة الخطر بعد أن تجاوزنا 200 ألف إصابة بفيروس كورونا؟ قال "عسيري": "غير معروف حتى الوقت الحالي ما إذا كان ذلك سيؤدي إلى أن المناعة المكتسبة في الإصابات السابقة ستُفقد أم لا، كذلك قدرة الفيروس على العدوى أو إحداث المرض الشديد".

ولفت المسؤول إلى أن "هناك توجسًا من التغييرات على الفيروس بشكل يجعل المناعة غير قادرة على

التعرف عليه بشكل واضح وجيد؛ وهذا هو السبب الرئيسي في الموجات الثانية التي هي تفشيات صغيرة في مجتمعات لم تُصب بالعدوى".

وسجلت المملكة، حتى السبت، 4128 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) ليصبح الإجمالي 205 آلاف و929 حالة، و 56 حالة وفاة جديدة، ليرتفع الإجمالي إلى 1858 حالة وفاة.

وتسود حالة من الخلافات العميقة داخل وزارة الصحة بمملكة آل سعود والديوان الملكي، بعد فشل الوزارة بمواجهة فيروس كورونا، وارتفاع أعداد الوفيات والمصابين بالفيروس.

وأفاد مصدر طبي بأن مستشفيات المملكة يسودها التكدس بأعداد المصابين بالفيروس، وسط فشل طبي سعودي بمواجهة كورونا الذي يواصل انتشاره داخل المملكة بشكل هائل.

وكشف المصدر الذي رفض الكشف عن هويته لـ"التغيير" النقاب عن استدعاء الديوان الملكي لوزير الصحة الدكتور توفيق الربيعة لمعرفة أسباب فشل الطواقم الطبية بمواجهة الفيروس، وتدهور صحة أفراد في العائلة المالكة.

وقال إن "الربيعة" لتعرض للتوبيخ من داخل الحكام في الديوان الملكي، الأمر الذى دفع "الربيعة" لإلقاء التهم على مدراء المستشفيات الحكومية والطواقم الطبية.

وأضاف المصدر أنه نتيجة لذلك تسود حالة من الخلافات العميقة، وتبادل للاتهامات بالفشل والقصور الطبي السعودي بمواجهة الفيروس وتداعياته.

وتوفى الأمير السعودي سعود بن عبدا بن فيصل آل سعود، سابقا، بجائحة فيروس كورونا (كوفيد – 19) وسط تكتم من نظام آل سعود على ذلك.

ولم تذكر الوكالة الرسمية التابعة لنظام آل سعود أسباب الوفاة التي جرى التكتم عليها، فيما كشفت مصادر خاصة لـ "التغيير" أن الأمير السعودي توفي متأثرا بإصابته بفيروسك كورونا.

وضاعف الديوان الملكي السعودي، مؤخرا، إجراءاته الصحية وشدد من إجراءاته الوقائية حول الملك سلمان بن عبد العزيز، خشية تسلل فيروس كورونا داخل الديوان الملكي.

وكشف مصدر مطلع لـ"التغيير" النقاب عن تدهور الحالة الصحية لأمراء يخضعون للعلاج داخل مستشفى الملك فيصل التخصصي الذي يُعالج فيه أفراد الأسرة الحاكمة، إضافة إلى بعض الأمراء الذين يعالجون داخل قصورهم الخاصة بمدينتي الرياض وجدة.

وقال المصدر المقرب من عائلة آل سعود إن هناك خشية تسود البلاط الملكي من إصابة الملك سلمان بالفيروس التاجي، سيما أن الأخير يعاني من عدة أمراض وكهل كبير.

ونقلت الطواقم الطبية في المملكة، أيضا، شقيقة الملك سلمان بن عبد العزيز، لأحد المستشفيات الخاصة، بعد تدهور حالتها الصحية متأثرة بإصابتها بفيروس كورونا".

وأضاف المصدر أن رئاسة الحرس الملكي فرضت الإقامة الجبرية على جميع عناصرها وجميع المسؤولين في جميع أماكن تواجدهم سواء كانوا داخل الديوان أو في المكان المتواجد فيه سلمان وابنه محمد، عدا عن فرضه الاتصال الافتراضي لجميع المسؤولين في الخارج والذين يرغبون بلقاء ملك نظام آل سعود وابن سلمان.

وأشار المصدر إلى أن حالة من القلق تسود الديوان الملكي إثر تفشي فيروس كورونا داخل المملكة وتضاعف أعداد المصابين وحالات الوفاة.

وسبق أن كشفت تقارير أمريكية عن إصابة عشرات الأمراء بفيروس كورونا، في وقت تتصاعد فيه انعدام الشفافية في المملكة بشأن حدة تطور تفشي الفيروس وما يشكله من مخاطر.

وأوردت صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية أن نحو 150 من أمراء العائلة الملكية أصيبوا بفيروس كورونا منهم حاكم الرياض فيصل بن بندر بن عبد العزيز.

وأضافت الصحيفة، نقلاً عن مصدر في العائلة الملكية، أن الأطباء في مستشفى الملك فيصل الذي يعالج أفراد عائلة آل سعود، يعكفون على تحضير نحو 500 سرير ضمن حالة تأهب قصوى، إذ يتوقع المستشفى تدفق أمراء آخرين بشكل مكثف خلال الأيام القادمة.

وحصلت الصحيفة على نسخة من رسالة داخلية أرسلتها إدارة المستشفى إلى الطاقم الطبي مفادها أن "التعليمات يجب أن تكون جاهزة للتعامل مع كبار الشخصيات في مختلف أنحاء المملكة.. لا نعرف عدد

الحالات التي ستصل، لكن كونوا في حالة تأهب قصوى".

وأوعزت الرسالة للطاقم الطبي بـ"إخراج جميع الحالات المريضة المزمنة"، وباستقبال "الحالات العاجلة فقط"، مبينة أن أي موظف مريض ستتم معالجته الآن في مستشفى أقل نخبة لإفساح المجال للعائلة الملكية فقط.

ونقلت الصحيفة أن العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، عزل نفسه في قصر على جزيرة في البحر الأحمر، بالقرب من مدينة جدة- في حين انتقل ولي عهده، محمد بن سلمان، مع عدد من الوزراء، إلى موقع بعيد على الساحل نفسه، إلى حيث وعد ببناء مدينة نيوم مستقبلًا.

ويشكل انعدام الشفافية وغياب دقة المعلومات أبرز تحديات مواجهة جائحة فيروس كورونا في المملكة في ظل عدم الثقة بنظام آل سعود ومنظومته الصحية والإعلامية.

ويجمع مراقبون على التقليل بشدة من كفاءة نظام آل سعود في إدارة مواجهة أزمة فيروس كورونا فضلا عن نهجه القائم على عدم الشفافية والوضوح في المعلومات.

ويبرز المراقبون أن أهم معايير إدارة الأزمة يتطلب الشفافية والمصارحة، ويتساءلون كيف يمكن الحكم على نجاح السلطة في ظل افتقاد المعلومات التي يحتكرها النظام ويمارس الكذب والتضليل بشأنها.

ويعاني النظام الصحي في المملكة من إهمال مستمر منذ سنوات طويلة ويعتمد على أجهزة قديمة تظهر نتيجة الفحص بعد عدة أيام وهو أمر يحرم نظام آل سعود مواطني المملكة منه.